# Minister Abu Jaafar bin Atiya and his role in the Almohad state 553-517AH / 1158-1123AD

**Dr. Zainab Wardah** *

**(Received 10 / 1 / 2024. Accepted 3 / 3 / 2024)**

## □ ABSTRACT □

The research includes talk about one of the most famous ministers in the Almohad state, and he contributed to the administration of the Almohad state, and he is the minister Abu Jaafar bin Attia, who assumed the position of scribe and then minister, and also led the military armies in Andalusia, from the beginning of the rule of the era of Abd al-Mu'min bin Ali until the end of His era, and Minister Abu Jaafar is considered the most prominent and famous man of the era of Abd al-Mu'min, despite being a Minister of Execution who did not have wide influence due to the power of Caliph Abd al-Mu'min and his dominance over the government, as he excelled in politics and leading armies in battles. He also excelled in writing and literature, so it was known that he was A writer and poet. Many researchers have linked the snitching of some senior statesmen to the killing of Vizier Abu Jaafar, as Vizier Abu Jaafar bin Attia was the victim of the jealousy of the highest people over the rapprochement between the Caliph and the Vizier, which later led to the Vizier being accused of being loyal to the Almoravids, and thus the Caliph's distance from him. And he was killed as a result.

**Keywords:** Almohad state, Abd al-Mu'min ibn Ali, Abu Jaafar ibn Atiya, the Almoravids.

**Copyright** **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*Assistant Professor- Department of History- Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Latakia–Syria - zainab.wardah@tishreen.edu.sy

# الوزير أبو جعفر بن عطية ودوره في الدولة الموحدية 517-553هـ/ 1123-1158م

**د. زينب عقل وردة***

**(تاريخ الإيداع 10 / 1 / 2023. قبل للنشر في 3 / 3 / 2024)**

## ملخّص

يتضمن البحث الحديث عن أحد أشهر الوزراء في الدولة الموحدية، وقد ساهم في إدارة شؤون الدولة الموحدية وكان له دور بارز فيها، وهو الوزير أبو جعفر بن عطية، الذي تولى منصب الكاتب ثم الوزير، كما قاد الجيوش العسكرية في الأندلس، منذ بداية حكم عهد عبد المؤمن بن علي حتى أواخر عهده، و يعد الوزير أبو جعفر من أبرز رجال عهد عبد المؤمن وأكثرهم شهرة، رغم كونه وزير تنفيذ ليس له نفوذ واسع بسبب قوة الخليفة عبد المؤمن وهيمنته على الحكم، حيث برع في السياسة وقيادة الجيوش في المعارك، كما برع في الكتابة والأدب، فعرف عنه أنه كان أديباً وشاعراً. لقد ربط الكثير من الباحثين بين وشاية بعض كبار رجالات الدولة ومقتل الوزير أبو جعفر، إذ كان الوزير أبو جعفر بن عطية ضحية الغيرة الحاصلة من علية القوم على التقارب الذي كان بين الخليفة و الوزير، والذي أدى فيما بعد إلى اتهام الوزير بولائه للمرابطين، وبالتالي ابتعاد الخليفة عنه، ومقتله نتيجة ذلك.

**الكلمات المفتاحية:** الدولة الموحدية، عبد المؤمن بن علي، أبو جعفر بن عطية، المرابطين.

**حقوق النشر** :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* مدرس – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية. zainab.wardah@tishreen.edu.sy

## مقدمة:

اشتهرت بلاد المغرب والأندلس خلال تاريخها الطويل بظهور العديد من الشخصيات القيادية العريقة التي تولت مناصب إدارية وعسكرية مختلفة، وساهمت في تثبيت الحكم الإسلامي في المغرب والأندلس، ومن أهم تلك الشخصيات التي برزت في بدايات العصر الموحدي (524هـ/ 1129م)، هي شخصية الوزير أبو جعفي بن عطية (517-553هـ/1123-1158م)، الذي دخل في خدمة المرابطين أولاً وبعد سقوطها دخل في خدمة الموحدين، فعمل على المشاركة في معاركهم خلال القضاء على الثورات المناهضة للحكم الموحدي، وتثبيت دعائم دولتهم، كما تميز الوزير أبو جعفر بسعة ثقافته اللغوية فكان شاعراً وأديباً، برزت ثقافته من خلال الرسائل التي أرسلها إلى الخليفة عبد المؤمن، والتي اختلفت مواضيعها بين زف بشرى انتصار الموحدين على الحركات المعارضة، أو الانتصار على القوى المعادية للدولة الموحدية، أو استعطاف الخليفة للعفو عنه بعد اتهامات وجهت له بتأييده للدولة المرابطية.

### إشكالية البحث:

تتعلق إشكالية البحث، بموضوع الوزير أبو جعفر بن عطية ودوره السياسي والعسكري والأدبي في الدولة الموحدية، وبالتالي فإن البحث يطرح تساؤلات عدة، منها: من هو الوزير أبو جعفر بن عطية المراكشي؟ وماهي أهم أعماله السياسية والعسكرية في الدولة الموحدية؟ وما هي أهم آثاره الأدبية التي خلفها؟

## أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث كونها شملت شخصية موحدية قيادية، لها اعتباراتها السياسية أو الفكرية في الدولة الموحدية، وبالتالي فإن هذه الشخصية تمثل حالة متميزة في المجتمع الموحدي، وأثرت تأثيراً بالغاً على الدولة من خلال قيادته للجيوش الموحدية، لمواجهة التمدد الإسباني في الأندلس، وسعيه للقضاء على الحكم العربي الإسلامي فيها، كما تجلى دور أبو جعفر بالنواحي الأدبية من خلال الرسائل التي بعث بها للخليفة عبد المؤمن، والتي اختلفت مواضيعها حسب الحدث الذي نفذه الوزير.

## منهجية البحث:

تم الاعتماد على عدة مناهج علمية متبعة في الدراسات التاريخية، كالمنهج الوصفي: حيث اعتمد البحث عليه عند الدراسة الوصفية للمادة التاريخية التي تتناول أحداث كل فترة، وكذلك عند ذكر الأماكن الجغرافية المتنوعة (كالمدن والبلدان)، إضافة إلى المنهج التحليلي: الذي اعتمد عليه البحث عند صياغة المعلومات، ووضع التحليل المناسب لها، أو تحليل آراء المؤرخين حول حادثة معينة في بعض الأحيان، أو تحليل سبب حدوث بعض الأحداث في أحيان أخرى. وقد تم الاستعانة بعدد من المصادر التي عاصرت الفترة المدروسة، والمراجع التي ساهمت في إغناء البحث بالمعلومات المهمة.

**أولاً: الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي:** يعد محمد بن تومرت(473–524هـ/ 1080–1130م)[1]، المؤسس الفعلي للدولة الموحدية وزعيمها الروحي، وقد جمع علومه الدينية من رحلته العلمية التي امتدت لسنوات عدة، وشملت عدة بلدان في المشرق الإسلامي[2]، وبعد عودته إلى بلاد المغرب في عام 510هـ/ 1116م، اتجه إلى بجاية[3] عام511هـ–1117م، حيث انضم عبد المؤمن بن علي[4] إلى دروسه أثناء وجوده فيها، فاقتنع به، وبقي مسانداً لدعوته[5]، عاد ابن تومرت إلى المغرب، حيث بدأ بدعوته فحظي بمحبة الأهالي وثقتهم ولقب نفسه بالمهدي[6]، وبعد استقرار الوضع لابن تومرت وبدأت الناس بتلبية دعوته، أخذت دعوته منحى عسكرياً، فأعلن العداء للمرابطين، وأشار إليهم بالبدعة، واتخذ من تينمل[7] مركزاً له[8]. كانت بدايات المعارك مع المرابطين في عام 524هـ–1130م بموقعة البحيرة[9]، والتي انكسر فيها الموحدون، وبعد هذه المعركة بفترة قصيرة توفي ابن تومرت، لكن وفاته بقيت طي الكتمان لمدة طويلة من الزمن، تمت خلالها مبايعة عبد المؤمن بن علي بزعامة الحركة، وذلك في عام 526هـ/1132م[10].

---

**[1]– محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رابح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بابن تومرت، وفي تاريخ ولادته، فإن وفاته كانت في سنة 524هـ ومدة حياته التي عاشها بين 50 إلى 55سنة، فيكون تاريخ ولادته بين عامي 469إلى 474هـ، ينتسب إلى قبيلة هرغة، وهي إحدى بطون قبيلة مصمودة البربرية. انظر: الزركشي، محمد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة للطباعة، تونس، ط2، 1966م، ص3. والنجار، عبد المجيد: المهدي بن تومرت (حياته آراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب)، دار الغرب الإسلامي، القاهرة، ط1، 1983م، ص23–33.**

**[2]– المراكشي، عبد الواحد (647هـ/1250م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949م، ص178–179.**

**[3]– بجاية: مدينة تقع على ساحل البحر بين إفريقيا والمغرب، وتسمى الناصرية، وهي مدينة مزدهرة تجارياً وصناعياً وزراعياً. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت:626هـ/1228م): معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ج2، ص270.**

**[4]– هو عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلى بن علي بن حسن بن نصر بن مقاتل بن كومي بن عون الله، ينتسب إلى قبيلة بني مجير، من بطون قبيلة عابد، إحدى قبائل كومية، ولد في تاجرت سنة (487هـ–1095م) قرب مدينة تلمسان، كان أبوه يعمل في صناعة الفخار، بعد وفاة ابن تومرت بويع سراً بالخلافة، ثم تمت البيعة العامة في تينمل عام(526هـ–1132م)، كان حازماً شجاعاً كثير البذل للأموال، محباً للغزو والفتوح. انظر: البيذق، أبي بكر الصنهاجي (560هـ/1164م): أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د.ط،1971م، ص34. والسلاوي، أحمد بن خالد الناصري: الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق (جعفر الناصري ومحمد الناصري)، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ط. 1954م، ج1، ص139.**

**[5]– سالم، السيد عبد العزيز: تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة، بيروت، 1981م، ج2، ص689.**

**[6]– مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 1979م، ص107.**

**[7]– تينمل: جبال بالمغرب بها قرى ومزارع ومدينة تينمل، وتقسم الكلمة إلى كلمتين تين وملل وتعني باللغة البربرية ذات الحواجز، دلالة على وعورة مسالكها، وهذا ما يجعل من الوصول إليها صعباً، وفي عهد الموحدين برزت أهمية المنطقة، فتم تحصينها حتى أصبحت من أقوى حصون المنطقة، وتقطن في المنطقة عدد من القبائل المصمودية. انظر: ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (ت: 594هـ/1198م): المن بالإمامة في تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1987م، ص149.**

**[8]– الفضل، محمد أحمد: شرق الأندلس في العصر الإسلامي، دار المعرفة، القاهرة، د. ط، 1996م، ص53.**

**[9]– موقعة البحيرة: تسمى أيضاً معركة الرقائق، في سنة 524هـ، خرج جيش الموحدين بقيادة محمد البشير، فوصلوا إلى منطقة البحيرة في ظاهر مدينة مراكش، فخرج إليهم جيش المرابطين بقيادة الزبير بن علي بن يوسف، فدعاهم عبد المؤمن بن علي إلى دعوة ابن تومرت، وحاول قائد المرابطين تحذير بن علي من عاقبة الخروج من الجماعة والفتنة، جرت معركة بين الطرفين انتهت بهزيمة الموحدين، ومقتل قائدهم وعدد كبير من أنصار بن تومرت، وتعد هذه المعركة من أعظم المعارك التي خسر بها الموحدين. انظر: ابن قربة، صالح: عبد المؤمن بن علي (مؤسس دولة الموحدين)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1991م، ص19.**

**[10]– سالم: المغرب الكبير، مرجع سابق، ص695.**

عمل عبد المؤمن على تنظيم أمور الحركة، وتوحيد صفوفها، ونشر الدعوة الموحدية في المغرب، وإعادة تجميع أنصار الحركة حول شخصه من جديد، بالإضافة إلى جذب قبائل جديدة للانضمام إليه، وتبع ذلك سلسلة من الأعمال عسكرية[11]، فبدأ بالتوسع في المناطق المجاورة، وبمناوشة المرابطين في الكثير من المعارك، فنجح في السيطرة على المغربين الأوسط والأقصى، ولم تتمكن قوات المرابطين من مقاومة جيوشه والتصدي له، فتمكن من دخول تلمسان عام 539هـ/1144م، وتراجع المرابطون إلى وهران[12]، فلحقهم جيش الموحدين وحاصر المدينة، ونجح في دخولها وقتل كل من فيها. ثم تابع عبد المؤمن توسعه في المغرب الأقصى وسيطر على معظم مناطقه[13]، وبذلك نجح في فرض سلطانه على جميع الحواضر المغربية، ثم توجه نحو المغرب الأوسط، وأفريقيا والأندلس، وسيطر عليها في الفترة الممتدة بين عامي540- 555هـ/ 1145 -1160م[14]، وقام بتأسيس الدولة الموحدية ولقب بخليفة المسلمين (أو أمير المؤمنين).

**ثانياً: الوزير أبو جعفر بن عطية ودوره في الدولة الموحدية:**

**1- التعريف بأبو جعفر بن عطية:** هو أبو جعفر أحمد بن جعفر بن محمد بن عطية القضاعي[15] المراكشي[16]، وأصله من قرملة قرية بطرطوشة[17] من شرق الأندلس، ولد في مراكش سنة 517هـ/ 1123م[18]، أخذ عن أبيه وعن طائفة كثيرة من أهل مراكش، وكان أبوه من أهل حفظ الحديث، وكاتباً لأمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين500-537هـ/1106-1142م[19] زعيم المرابطين، إلا أنه لم يكن كاتب الأمير الخاص، إذ ذكر المؤرخون في تعريف علي بن يوسف أن أبو محمد بن إسباط كان كاتب الأمير الخاص، لكن والد أبو جعفر ربما كان أحد كتاب

---

**[11]- ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم القيرواني (1102هـ/1690م): المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط1، 1286هـ، ص110.**

**[12]- وهران: مدينة حصينة في المغرب الأوسط، ذات مياه وبساتين، خربت مرتين في عامي (297هـ و343هـ)، وأعيد بناؤها. انظر: البكري، أبو عبيد (ت:487هـ/1094م): المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والغرب (وهو جزء من كتاب المسالك والممالك)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ط، د.ت، ص70-71.**

**[13]- المراكشي، ابن عذارى (695هـ/1295م): البيان المغرب، قسم الموحدين، تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م، ص22-29.**

**[14]- حركات، إبراهيم: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، د.ط، 2000م، ج1، ص262-266.**

**[15]- قضاعة: شعب عظيم اختلف النسابون فيه، فقالوا: أنهم من حمير من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم قضاعة بن مالك بن عمرو ابن مرة بن زيد بن مالك بن حمير، وقال أخرون أنهم من العدنانية، وهم قضاعة بن معد بن عدنان، كانت ديارهم في الشحر ثم نجران ثم الحجاز ثم الشام، وكان لهم ملك بين الشام والحجاز. انظر: كحالة، عمر رضا: معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، المكتبة الهاشمية، دمشق، 1949م، ج3، ص957.**

**[16]- المنوني، محمد: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977م، ط2، ص165.**

**[17]- طرطوشة: مدينة قديمة تقع إلى الشرق من الأندلس، ويوجد بينها وبين بلنسية مسيرة أربعة أيام، وهي في سفح جبل كثير الخير والبركة، ويحيط بها سور حصين ومنيع، وبها عمارات وضياع، بينها وبين البحر المتوسط عشرون ميل. انظر: الحميري، محمد عبد المنعم (900هـ/ 1495م): الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي)، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص391.**

**[18]- بروفنشال، لافي: مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، الرباط، 1941م، ص د (المقدمة).**

**[19]- علي بن يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن وارتقطين بن منصور بن مصالة الصنهاجي اللمتوني الحميري، ولد عام 477هـ/1083م، تولى الحكم بعد وفاة والده عام 500هـ/1106م، وعمره 23 عام، سعى لمواصلة سياسة أبيه يوسف بن تاشفين في الحكم، فحقق انتصارات عدة على أعدائه، لكن ضعف شخصيته، وخضوعه لرغبات الفقهاء ورجال الدين، وتدخل النساء في الحكم، جعل زمام السلطة تخرج من يده، فبدأت عدد من الثورات في المغرب والأندلس ضده، وساءت أحوال البلاد. انظر: الفاسي، علي بن أبي زرع: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص159. نصر الله، سعدون عباس: دولة المرابطين في المغرب والأندلس(عهد يوسف بن تاشفين)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985م، ص35-41.**

الديوان، ثم كتب لتاشفين ابن علي[20]، ولمّا حاصر عبد المؤمن فاس في سنة 540هـ/ 1145م اعتزم والد أبو جعفر على الفرار فقبض عليه، وأُخِذَ إلى عبد المؤمن، فاعتذر عن موقفه منه، فلم يقبل عذره وقتل. ومهما يكن من أمر، فقد أخذ أبو جعفر منذ نعومة أظفاره بأسباب التربية والتعليم، لأن والده كان يقدر المستقبل الزاهر الذي ينتظره تحت رعاية ملوك المسلمين، من المرابطين حكام المغرب والأندلس، فنشأ شاباً مثقفاً أديباً مستكملاً أدوات الرئاسة، حاذقاً لفنون السياسة، وأصبح متقلداً خطة الكتابة في البلاط المرابطي، فصار كاتباً في البلاط الملكي قبل تمام سن العشرين من عمره، لأن وفاة علي بن يوسف كانت في سنة 537هـ/1142م ولا بد أن يكون قد كتب له في هذه السنة أي عند بلوغه سن العشرين[21]، وبعد مقتل الأمير تاشفين، وتولي أخيه اسحاق حكم الدولة المرابطية، والذي بدوره سرعان ما قتل على يد الموحدين، وذلك عندما قام عبد المؤمن بمحاصرة مراكش، حيث استمر حصاره لها تسعة أشهر، وعندما طال الحصار ونفذت المؤونة داخل المدينة، اضطر المرابطين للخروج ومواجهة الموحدين الذين هزموهم، فدخلت المدينة تحت سيطرتهم عام541هـ-1146م، وقام عبد المؤمن بقتل المقاومين فيها، وقتل الكثير من الملثمين، ومن وجدهم من أمراء المرابطين بمن فيهم الأمير اسحاق، وانتهت بذلك دولة المرابطين[22]، سارع أبو جعفر الذي شهد حادثين مهمين وهما سقوط الدولة المرابطية، ومقتل والده الذي أخلص لدولة المرابطين، ومات لأجل ذلك، إلى التستر، والاختفاء ضمن الجند الموحدي[23].

**2- تعيين أبو جعفر وزيراً ودوره السياسي والعسكري في الدولة الموحدية:** كان أبو جعفر بن عطية قبل اتصاله بعبد المؤمن، وفي الدولة المرابطية، يكتب لعلي بن يوسف في آخر أيامه، وكتب عن تاشفين بن علي بن يوسف؛ فلما انقرض أمرهم هرب وغير هيئته وتشبه بالجند، وكان محسناً للرمي[24]، وكان في الجند الذين خرجوا إلى السوس[25] لقتال ثائر قام هناك وهو الماسي[26]، فأرسل له عبد المؤمن جيشاً كبيراً بقيادة أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي[27]،

---

**[20]- تاشفين بن علي: تولى تاشفين الحكم بعد وفاة أبيه، واستمر في الحكم سنتين ونيف، أتى مدينة وهران على أمل الهروب إلى الأندلس، إلا أن عبد المؤمن أرسل من يتبعه، فقصدوا مكان نزوله، وأحرقوا الباب فخرج راكباً حصانه يريد الهرب لكن الحصان اضطرب من النار فسقط تاشفين عنه، فقتل في الحال، وصلبه الموحدين على خشبة. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1374م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م، مج11، ص703.**

**[21]- كنون، عبد الله: موسوعة مشاهير رجال المغرب (أبو جعفر بن عطية)، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1994م، ص6.**

**[22]- المراكشي: البيان المغرب، قسم الموحدين، مصدر سابق، ص22-29.**

**[23]- عزاوي، أحمد: رسائل موحدية (مجموعة جديدة)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، ط1، 1995م، ج1، ص18.**

**[24]- المراكشي، عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين)، تح: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1949م، ص198-199.**

**[25]- السوس: بلاد السوس الأقصى وفيها مدن كثيرة وبلاد واسعة، وقاعدتها مدينة إيجلي، وهي مدينة سهلية كبيرة وقديمة، وأهم مدنها تارودانت، يسقيها نهر عظيم يصب في المحيط الأطلسي، وتسكنها قبائل عديدة، أهمها جزولة ولمطة. انظر: الحميري: الروض المعطار، مصدر سابق، ص330.**

**[26]- هو محمد بن هود بن عبد الله السلاوي، وقيل عمر بن الخياط، واتخذ له اسم محمد بن عبد الله، أما لقبه فيعرف بالماسي، كما لقب أبو يكندي، كان من سوقة أهل سلا، وكان أبوه سمساراً بها، يبيع الكنابيش، وكان هو قصاراً ببحر سلا، ثم لحق بعبد المؤمن بن علي، عندما ظهر وبايعه وشهد معه فتح مراكش سنة 541هـ/1146م، فعلى الرغم من أنه كان مشاركاً لعبد المؤمن، إلا أنه خرج عليه بعد سقوط المدينة ونهاية حكم الدولة المرابطية. انظر: بنسباع، مصطفى: السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف ما بين عصري المرابطين والموحدين، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، ط1، 1999م، ص134-135. والمغراوي، محمد: الموحدون وأزمات المجتمع، جذور للنشر لطباعة والنشر، الرباط، ط1، 2006م، ص52-54.**

**[27]- هو عمر بن يحيى الهنتاتي أبو حفص، ويسمى عمر بن ولزال كان أقرب أعوان المهدي، قاد كثيراً من حروب الموحدين وغزواتهم في الأندلس، توفي بالطاعون الذي أصاب المغرب والأندلس عام 571هـ/ 1174م، وهو جد الحفصيين الذين حكموا تونس. انظر: البيذق، أبو بكر الصنهاجي: المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تح: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، د.ط، 1971م، ص32. والمراكشي: المعجب، مصدر سابق، ص146.**

ونظراً لأهمية هذه الحملة فقد رافقهم الخليفة إلى خارج مراكش لوداعهم، وقد بلغت عدد قوات الموحدين أثنا عشر ألف مقاتل، نصفهم من الفرسان، بينما قدرت قوات الماسي بستين ألف مقاتل من المشاة، وسبعمائة من الفرسان[28]، هاجم أبو حفص خلال مسيره لقتال الماسي قبيلة هزميرة[29]، وهزم أنصار الماسي وشتت قواتهم، ثم توجه نحو وادي السوس حيث التقى الجمعان سنة 542هـ/1147م، ونجح الهنتاني في هزيمة الماسي[30].

فلمًا انهزم أصحاب الثائر الماسي، وقتل هو وانفضت تلك الجموع من حوله، طلب أبو حفص من يكتب عنه أحداث المعركة إلى الموحدين وخليفتهم عبد المؤمن في مراكش، فدل على أبي جعفر هذا ودلّ على مكانه، فاستدعاه وكتب عنه إلى الموحدين رسالة وقد جاء في نصها: "كتابنا هذا من وادي ماسة، بعدما تجدد من أمر الله الكريم، ونصره المعهود المعلوم، (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)، فتح بهر الانوار إشراقاً، وأحدق بنفوس المؤمنين إحداقاً، ونبه من الأماني النائمة جفوناً وأحداقاً، واستغرق غايات الشكر استغراقاً، فلا تطيق الألسن لكُنهِ وَصفِه إدراكاً ولا لحاقاً، جمع أشتات الطلب والأرب، وتقلب في النعم أكرم منقلب وملأ دلاء الأمل الى عقد الكرب. وقد تقدمت بشارتنا به جملةً، حين لم تعط الحال بشرحه مهلةً، كان للناس هناك موقف أخذت الحرب فيه حقوقها، ونهجت به طريقها وعرفت به رجالها وفريقها، وكنا نحن بخاصتنا في الساقة، فحملنا على من يلينا من الأعداء، وحملت كل قبيلة على من يليها على الولاء...، ونفذ فيه من أمر الله ما لم يقدروا عل استرجاعه، انهزم ما كان لهم من الأحزاب، وتساقطوا على وجوههم تساقط الذباب، وأعطوا عن بكرة أبيهم صفحات الرقاب، ولم تقطر كلومهم إلا على الأعقاب، فامتلأت تلك الجهات بأجسادهم، وآذنت الآجال بانقراض آمادهم، وأخذهم الله بكفرهم وفسادهم، فلم يعاين منهم إلا من خر صريعاً، وسقى الأرض نجيعاً...، ودعت الضرورة باقيهم إلى الترامي في الوادي، ودام الموحدون في الإصرار على قتلهم والتمادي، فمن كان يؤمل الفرار منهم ويرتجيه، ويسبح طامعاً في الخروج إلى ما ينجيه، اختطفته الأسنة هناك اختطافاً، وأذاقته موتاً ذعافاً...، حتى انبسطت مراقات الدماء على صفحات الماء، وحكت حمرتها على زرقته حمرة الشفق على زرقة السماء، وظهرت العبرة للمعتبر في جري الدماء مجاري الأبحر، فمن لم تدركه منيته بسنان، أدركه الغرق بشرّ مكان"[31].

على الصعيد السياسي: فقد كانت تلك الرسالة قد وصلت إلى الخليفة عبد المؤمن الذي بدوره استحسنها، واستدعى أبو جعفر وجعله من الكتاب، وأسند إليه منصب الوزير[32]، ففي بداية عهد الموحدين أغفل منصب الوزير للبداوة[33]، لكنه

---

**[28]- عزاوي: رسائل موحدية، مرجع سابق، ص30.**

**[29]- هزميرة: إحدى القبائل المصمودية، التي تحوي على الكثير من البطون والقبائل المندمجة مع بعضها، وكانت تسكن في حوز مراكش. انظر: ابن منصور، عبد الوهاب: قبائل المغرب، المكتبة الملكية للطباعة والنشر، الرباط، د.ط، 1966، ج1، ص323-326.**

**[30]- ابن الخطيب، لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973م، مج1، ص263-264.**

**[31]- عزاوي: رسائل موحدية، مرجع سابق، ص58-60.**

**[32]- يرجع وجود منصب الوزير تاريخياً إلى الدولة الفارسية، وأصبحت واقعاً في عهد الدولة الإسلامية، وظهرت كمنصب فعلي ورسمي خلال العهد العباسي، فاتخذت كل الدول التي حكمت العالم الإسلامي وزير يعاون الخليفة في الحكم. كانت كلمة وزارة تعني الإعانة وهي مأخوذة من المؤازرة، أو من الوزر بمعنى الاشتراك مع السلطان لتحمل أوزاره وأثقاله. انظر: جواتياين، س.د: دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تر وتع: عطية القوصي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص79-105.**

**[33]- هوبكنز (ج. ف. ب): النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، تر: توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، د.ط، 1980م، ص43.**

أصبح فيما بعد أمراً واقعاً، إذ اعتمد نظام الوزارة إلى جانب أشياخ الموحدين[34]، للرأي والمشورة عند الخلفاء[35]، وقد قسمت الوزارة إلى نوعين وزارة تنفيذ ووزارة تفويض[36]، وكان الوزير في عصر الاستقرار والقوة في الدولة الموحدية عامةً، وعهد عبد المؤمن خاصةً مجرد أداة لتنفيذ أوامر الخليفة فلم يكن لهم صلاحيات اتخاذ قرارات مستقلة[37]، فعمل على نقل أوامر الخليفة إلى بقية الموظفين، وحدد للعمال والمتصرفين حدودهم التي يجب ألا يتعدوها دون زيادة أو ظلم، وكان أكثر الوزراء من أهل الأدب والعلم، وهم في الغالب من القضاة أو الفقهاء[38]، ومن ظهرت لديه بوادر الاستبداد أو التهاون نكب بلا رحمة[39]، على أية حال فقد نهض أبو جعفر بأعباء الوزارة على أحسن وجه، وحسنت سيرته، وشاع فضله بين الناس، وجمع بين الوزارة والكتابة، فهو معدود في الكتاب والوزراء[40]، قال في ابن الخطيب في كتاب الإحاطة واصفاً سياسة أبو جعفر في وزارته: "وأسند إليه (يعني عبد المؤمن) وزارته، وفوض إليه في أموره كلها، فنهض بأعباء ما فوض إليه، وظهر فيه استقلاله وغناؤه، واشتهر بأجمال السعي للناس، واستمالتهم بالإحسان، وعمت صنائعه، وفشا معروفة، وكان محمود السيرة، مبخت المحاولات ناجح المساعي، سعيد المأخذ، ميسر المأرب، وكانت وزارته زينا للوقت، وكمالاً للدولة"[41]. واستمر أبو جعفر في تولي منصبي الكتابة والوزارة حتى سيطر عبد المؤمن على مدينة بجاية سنة 545هـ/1151م[42].

كما لعب أبو جعفر دوراً في نصرة المظلومين، والتوسط لحل مشكلاتهم، ومن أمثلة ذلك مساعدته لأبي القاسم أخيل بن إدريس ووقوفه إلى جانبه عندما اتصل به بعد إطلاق سراحه من قبل المسيطر على منطقة رندة والمدعو أبو الغمر بن عزون، وكتب إلى أبي الغمر بصرف مال أبي القاسم وقضاء حوائجه، وبقي يقضي حوائجه حتى تولى قضاء قرطبة

---

**[34]– هيئة أشياخ الموحدين: تتكون من أشياخ القبائل البربرية التي قام عليها أمر الدعوة الموحدية وأشياخ كومية وهسكورة وصنهاجة، وأما هيئة أشياخ العرب فقد شملت زعماء العشائر الهلالية والقبائل العربية التي هاجرت معها، وهيئة أشياخ الأندلس تكونت من قادة وزعماء الأندلس، وهؤلاء لم يتم استشارتهم إلا في قضايا التي تخص الأندلس، أما هيئة أشياخ العرب فقد أخذ رأيهم في كل الأعمال العسكرية التي اشتركوا بها، وكانت مشورتهم تنحصر في المسائل العسكرية، وكان يتم مشاورة كل هيئة بمفردها، وغالباً ما كان الخليفة ينفذ ما يشورون به، أما طريقة وصول أشياخ القبائل إلى زعامة قبائلهم فكانت بالوراثة، ففي مرحلة قوة الخلافة لم يتدخل الخلفاء في تعيين زعماء القبائل، أما في مرحلة الضعف والانحطاط، فإن كل قبيلة مؤيدة للدولة الموحدية يتم إقرار شيخها على زعامتها، أما القبائل المعارضة فيتم إقرار الزعماء من أبناء القبيلة أنفسهم دون الرجوع للخلفاء والحكام. انظر: موسى، عز الدين عمرو: الموحدون في الغرب الإسلامي، (تنظيماتهم ونظمهم)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م، ص144– 145.**

**[35]– السامرائي، أسامة عبد الحميد حسين: تاريخ الوزارة في الأندلس(138هـ–897م/ 755هـ–1492م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012م، ص90.**

**[36]– وزارة تفويض: أي أن يستشير الإمام من يفوض إليه تدبير الأمور، ويجب أن يملك شروط معينة كالعلم والحكمة والتواضع والفهم، وأن يكون من أهل الكفاية فيما وكل إليه من أمر. أما وزارة التنفيذ: فلها شرطين، الأول: أن يختص الوزير في مطالعة الإمام لما أجراه من تدابير ونفذها. والثاني: تصفح الإمام أفعال الوزير وتدابيره ليقر منها ما وافق الصواب ويستدرك ما خالفه. ويجوز لهذا الوزير أن يحكم بنفسه، ويقلد الحكام، وأن يتولى الجهاد بنفسه، وأن ينظر في المظالم. انظر: الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت: 450هـ/1058م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ط1، 1989م، ص30–33.**

**[37]– هويكنز: النظم الإسلامية، مرجع سابق، ص47.**

**[38]– دندش، عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية عصر المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني (510– 546هـ/1116–1151م)، تاريخ سياسي وحضاري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988م، ص126.**

**[39]– الصلابي، علي محمد: تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي (دولة الموحدين)، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م، القسم الثاني، ص415.**

**[40]– المراكشي: المعجب، مصدر سابق، ص198.**

**[41]– كنون: موسوعة مشاهير المغرب، مرجع سابق، ص13.**

**[42]– الفاسي: الأنيس المطرب، مصدر سابق، ص193.**

ومن ثم قضاء إشبيليا[43]، كما كان له موقف أخر مع الشاعر أبي عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان (ت: ٥٧٨هـ/١١٨٢م)[44]، إذ سعى جاهداً لتخليصه من السجن، بعد أن كان مسجوناً في بيت مظلم، كان لا يعرف فيه النهار من الليل، وترك أوقاتاً بلا غذاء ولا ماء، وبقي كذلك لعشر سنوات، لكنه تخلص من معتقله بعد المساعي الكبيرة التي بذلها الوزير أبو جعفر، عندما طلب من حاكم ميورقة إطلاق سراحه، فنفذ الامر وأرسله إلى بجاية ومنها توجه إلى مراكش[45].

وعلى الصعيد العسكري: تعددت الأعمال العسكرية التي قام بها الوزير أبو جعفر، على الرغم من قلتها، ومن أهمها:

القضاء على ثورة أخوي محمد بن تومرت التي اندلعت في عام549هـ/1152م، حاول أخوا ابن تومرت وهما عيسى وعبد العزيز في مدينة مراكش القيام بثورة على عبد المؤمن، والاستيلاء على مقاليد الحكم، بعد أن عيّن ابنه ولياً للعهد من بعده وبذلك جعل الحكم وراثياً[46]، إلا أن المخلصين من أنصار عبد المؤمن وأهل مراكش أفشلوا تلك المحاولة، بسبب غياب عبد المؤمن بعيداً عن مراكش في مدينة سلا، فقبض على المتآمرين، وكان تعدادهم الثلاثمائة شخص وقتلوا جميعاً، وأعدم أخوا ابن تومرت[47].

وعندما بلغ الخليفة خبر خروج اخوا المهدي عليه في مراكش، سارع لإرسال وزيره ابو جعفر ليصدهم عن تعديهم، ويردهم عن التغيير الذي يرديهم، فوصل ابن عطية إلى مراكش في يومين، فوجدهم قتلوا واليها، فقان ابن عطية بمحاربتهم ونجح في القضاء عليهم، فقتل الأخوان وصلبا، إذ قتل عيسى قرب باب الدباغين، وعبد العزيز قرب باب أغمات، وعندما وصل الخليفة إلى مراكش قطع دابرهم، وحكم السيف في اولهم وأخرهم[48]، فطلب الخليفة من وزيره كتابة رسالة إلى البلدان والأقاليم التابعة للخلافة، تتحدث عن القضاء على ثورة الأخوين، فكتبها ابن عطية وقد جاء فيها: "وذلكم أن الأشقياء فلانا وفلانا وأصحابهما كانت نفوسهم الخبيثة كامنة على أذاها، وعيونهم السخية نائمة على قذاها، وفطرهم الفضة ناشئة بما مدها من الغلظة وأذاها، ولم تزل بعد الإمام المعصوم، المهدي المعلوم –رضي الله عنه– من أول هذا الزمن نحملهم في حجر الكفالة والكفاية، ونجريهم بمجاري العناية والحفاية...، فلما كانت الغزوة التي فتحت فيها بجاية وسائر البلاد المشرقية، وظهر من نصر الله هناك العجب العجاب، وتأتي بها من غرائب التسهيل والتيسير ، ما بهر العقول والألباب، وثارت كوامن حسدهم تطرق وتنتاب، وأنفرت حيات إذايتهم تنسل وتنساب، وسلكوا في التحريب والتخريب مسلكا لا يشك فيه ولا يرتاب...، فأكثر الله على غواة الأشقياء ودعائهم، وأطلع على غيوب المنافقين وطوياتهم، وانبعثت إليهم طوائف الانتقام من خواصهم وذواتهم، وتقبض على من غرف بآذاهم قواعد الفتنة

---

**[43]– السعيد، محمد مجيد: رسائل ابن عطية الكاتب، سلسلة ذخائر التراث الادبي المغربي، ص8.**

**[44]– هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز، أيد المرابطين وحض الناس على التمسك بدعوتهم والوفاء لهم، ففر من بلنسية، واستطالت الأيدي على سائر أصحاب أبي عبد الملك، اعتقل على يد أمير البحر محمد بن ميمون وسيق مقبوضاً عليه إلى ميورقة. انظر: ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت: 658هـ/1260م): الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، ج2، ص218-225.**

**[45]– ابن الآبار: الحلة السيراء، مصدر سابق، ص225-226.**

**[46]– ابن قربة: عبد المؤمن بن علي، مرجع سابق، ص70– 71.**

**[47]– بروفنشال، لافي: نخب تأريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى، مطبوعات لاروز، باريس، د.ط، 1948م، ص39-40.**

**[48]– المراكشي: البيان المغرب، قسم الموحدين، مصدر سابق، ص50-51.**

وأصولها، ورؤوسها التي تمكن بها وجود الغرة وحصولها، وكان حكم الله فيهم حز رؤوسهم من أجسادها، وتصير نفوسهم إلى سوء مصيرها ومهادها"[49].

وبعد ذلك وجه الخليفة عبد المؤمن وزيره أبو جعفر إلى الأندلس بصحبة ابنه أبي يعقوب يوسف[50] في سنة 549هـ/1154م، وكان الهدف أن يجبر النصارى في المرية على طلب الأمان، واستمر الحصار سبعة شهور، وبذل الأمن لمن كان بها، فعادت إلى ملك الإسلام، وانصرف الوزير أبو جعفر مع أبو يعقوب يوسف إلى إشبيليا، كما نجح أبو جعفر بدخول غرناطة عام ٥٥١هـ/1156م[51]، لكن وصول أخبار من مراكش حول وجود مؤامرات تحاك ضده في قصر الخليفة، أثار القلب لديه واستعجله بالعودة إلى العاصمة[52].

**3- دور أبو جعفر بن عطية في كتابة الرسائل الرسمية:** كان أبو جعفر بن عطية متأثراً بطريقة المرابطين في الكتابة، نتيجة تكوينه الثقافي والعلمي في ذلك العصر، لكنه ما عن تولى مسؤولية الكاتب الأول للخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي، حتى بدأ بتعلم أساليب ورسوم جديدة متطورة عما كان عليه[53]، ولا تخفى الأهمية التاريخية والأدبية لمثل هذه الرسائل، أما من الوجهة التاريخية، فإنها تعرض لنا بياناً مباشراً دقيقاً منظماً لأهم الحوادث التي وقعت في أيام الموحدين من تدابير سياسية وإصلاحات اجتماعية وغزوات وانتصارات حربية، وأما من الوجهة الأدبية؛ فإنها ستمكن كل من يدرس تطور الآداب بالديار الغربية الإسلامية من نماذج شتى عن فن الكتابة الرسمية في العهد الموحدي، كما ستأذن له مقارنة تحليلية بينها وبين سائر المنتجات النثرية المسجوعة التي أنشئت في هذا المعنى، لا سيما في دواوين البلاطات الأندلسية والمغربية قبل الموحدين وبعد سقوط دولتهم[54]. وقد كتب أبو جعفر خلال وجوده في منصبه ست عشرة رسالة وجهت من الخليفة عبد المؤمن إلى وجهات مختلفة، والجدول التالي يبين عدد الرسائل التي كتبها أبو جعفر ووجهتها:

| رقم الرسالة | الكاتب | المرسل | المرسل إليه | الموضوع | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| الأولى | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة سبتة | يخبر الخليفة برجوعه إلى حضرته بعد كمال غزوه، ويعظهم وينصحهم | |
| الثانية | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | القاضي أبي القاسم محمد بن الحاج | يخبره فيها بوصول رسله إلى الخليفة ويقبل عذره | |
| الثالثة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة صنهاجة | بعض الإعلانات والنصائح | 27/ ربيع1/ 543هـ |
| الرابعة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | يحيى بن علي بن غانية | يدعوه فيها إلى التوحيد | 9/ربيع2/ 543هـ |
| الخامسة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة سبتة | يخبر الخليفة بوصول كتابهم عن غزوة أسطولهم على النصارى بمدينة المرية | |

**[49]- بروفنشال: مجموع رسائل موحدية، مرجع سابق، ص39-47.**

**[50]- في عام 549هـ/ 1154م، عيّن عبد المؤمن ابنه البكر محمد ولياً للعهد، وقد بقي في منصبه لمدة عشر سنوات، وترجع سبب تنحيته إلى استهتاره وطيشه، لكن بعد وفاة عبد المؤمن تولى ابنه محمد الحكم لمدة 45يوماً، مما اضطر منافسه يوسف بن عبد المؤمن بالعودة من الأندلس، على وجه السرعة، فقام أبو حفص عمر وزير الشؤون السلطانية بمبايعته خليفة في البلاد، وعزل محمد الذي أرغم على التنازل عن الحكم، ونقل إلى سجن أغمات. انظر: ميراندا: أمبروسيو هويثي: التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، تر: عبد الواحد أكمير، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2004م، ص209-210.**

**[51]- ابن الخطيب: الإحاطة، مصدر سابق، مج1، ص271.**

**[52]- المراكشي: البيان المغرب، قسم الموحدين، ص56-57.**

**[53]- السعيد، رسائل ابن عطية، مرجع سابق، ص37.**

**[54]- بروفنشال: مجموع رسائل موحدية، مرجع سابق، ص ب- ج.**

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السادسة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | جماعة المشيخة بقرطبة | يخبر الخليفة بوصول وفدهم إليه ويعظهم | 2/صفر/544هـ |
| السابعة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | أهل مدينة قسنطينة | يعظهم ويدعوهم إلى التوحيد | 10/شعبان/547هـ |
| الثامنة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | كافة أهل مراكش | يخبر الخليفة بغزوته في البلاد الشرقية وظفر الموحدين على الاعراب بناحية سطيف | 1/ربيع الثاني/ 548 |
| التاسعة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | محمد بن سعد ابن مردنيش | يعظه ويدعوه إلى التوحيد | 16/جمادى الأخر/ 548 |
| العاشرة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | ..... | تخبر بثورة أخوي المهدي في مراكش، وقتلهما وقتل أصحابهما | عديمة الرأس لبتر وقع في الرأس |
| الحادية عشرة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة تلمسان | يخبر الخليفة بتطوير الموحدين على طبقات ثلاث بحسب قدر كل واحد منهم | |
| الثانية عشرة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة سبتة وطنجة | يخبر الخليفة بتقديم ابنه محمد على بلاد إفريقية، وولايته عهده | |
| الثالثة عشرة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة سبتة | ينصحهم ويعظهم | 5/جمادى الآخر/ 551هـ |
| الرابعة عشرة | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة غرناطة | يعلمهم فيها ببناء مدينة بجبل الفتح | 20/ذي القعدة/ 554هـ |
| الخامسة عشر | أبو جعفر بن عطية | الخليفة عبد المؤمن | طلبة بجاية | يوصي الخليفة بإقامة الحدود وحفظ الشرائع وإظهار الحق بلزوم الواجبات | 3/ربيع الثاني/556هـ |

**المصدر: بروفنشال: مجموع رسائل موحدية، مرجع سابق، ص261-264.**

يلاحظ من الجدول السابق الثقة التي كان يمنحها الخليفة لوزيره أبو جعفر بن عطية، ومدى إعجابه به، واهتمامه بوجوده إلى جانبه، وثقته به وبرأيه، كما يلاحظ من الجدول السابق نسب العديد من الرسائل إليه على الرغم من وضع تاريخ لها في فترة لاحقة لوفاته، وبالتالي فقد نسبت تلك الرسالتين بشكل خاطئ للوزير ابن عطية.

وهنا سيتم الحديث عن الأسلوب المتبع من قبل أو جعفر، وأبرز ما ورد في بعض تلك الرسائل، اعتمد ابن عطية على صيغة واحدة في إطارها العام مع اختلاف بسيط في ترتيب العناصر، وتبتدئ رسائله بالبسملة ، ثم الصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلمن ويذكر بعدها لقب المكتوب عنه مقروناً بالدعاء له، ثم يلي ذلك اسم المكتوب له وصفته ومكان إقامته، ويأتي بعد ذلك تحية الإسلام، ثم الرضا على الإمام المعصوم، ليدخل على إثرها في صلب الموضوع، وفيما يلي نموذج عن إحدى رسائل أبو جعفر بن عطية، والتي بعث بها الخليفة عبد المؤمن إلى الطلبة في سبتة، وجاء في مقدمتها: "أما بعد فالحمد لله مولي الرغائب، ومسني الأمل والمطالب، وقابل توبة التائب، نحمده بما يتعين من حمده الواجب، ونصلي على محمد نبيه العاقب، وعلى آله وصحبه من أولي المفاخر السنية والمناقب، ونصل الرضا عن الإمام المعصوم المهدي المعلوم، المحرز شرف المبادئ والعواقب[55].

وبعد الإطار العام يتحدث أبو جعفر عن مضمون الرسالة، والتي اختلفت مواضيعها بين عسكري وسياسي وديني، فمن الرسائل التي تضمنت مواضيع عسكرية، رسالة أبو جعفر حول ثورة الماسي، فقال فيها: "كان اولئك الضالون المرتدون (من أهل ماست) قد بطروا عدواناً وظلماً، وارتكبوا إفكاً وجرماً...، وكان مقدمهم الشقي قد استمال النفوس بخزعبلاته،

[55]- **بروفنشال: مجموع رسائل موحدية، مرجع سابق، ص1.**

واستهوى القلوب بمهولاته، ونصب له الشيطان من حبالاته...، فلمّا عاينوا هيأة اضطجاعه، ورأوا ما خطته الأسنة على أضلاعه، ونفذ فيه من أمر الله تعالى ما لم يقدروا على استرجاعه، انهزم ما كان لهم من الاحزاب، وتساقطوا على وجوههم تساقط الذباب"[56]. ومن الرسائل السياسية التي بعثها عبد المؤمن وألفها أبو جعفر بن عطية، والتي تضمنت خبر تعيين محمد ولياً للعهد، جاء فيها: "... وكانت هذه العشائر العربية الهلالية والقبائل الشرقية والصنهاجية، ومن معها من حاضرة وبادية من أهل إقليمها، وذوي ألبابها وحلومها، يشيرون إلى ذلك علة انتزاحهم، ويعلمون بأنه غاية اقتراحهم، ومادة نفوسهم وأرواحهم، ولم تزل مخاطباتهم في ذلك تتردد حيناً بعد حين، ورغباتهم تتأكد بما كان عندهم فيه ثلج ويقين، فلما اتفق بحمد الله وصولهم في هذه الوفادة، للأخذ بأطناب السعادة المنيفة بهم على مقتضى الآمال والإرادة، صرحوا لأول لقائهم ما أضمروه، وأبدوا سرهم المكنون وأظهروه، وأعلموا ان محمداً –وفقه الله– هو الذي ارتضوه لحمل عبئهم وتخيروه، ورغبوا في تقديمه على بلادهم، وإنفاذه معهم على قصده في توليته ومرادهم"[57]. كما تعددت الرسائل التي حوت على مضامين دينية، ومنها رسالة أبو جعفر التي خطها باسم الخليفة إلى أبي زكريا يحيى بن علي ابن غانية[58] داعياً إياه إلى مذهب التوحيد، وقد جاء في نص الرسالة: "وقد تواردت علينا كتب الطلبة الذين بالأندلس– وفقهم الله– يعلموننا بما أنتم عليه لهذا الأمر من الميل والنزوح، وبما بينكم وبينهم من الاتصال الصريح، والتعاون في ذات الله القائم على الولاء الصحيح...، فتلقينا ذلك كله تلقي الرضا والاستحسان...، وسررنا ان تكون لهذه الطائفة العزيزة أخلص الإخوة في ذات الله والإخوان، وهذا الأمر –وفقكم الله– هو أمر المهدي –رضي الله عنه– حق فتأمل"[59]. ومن هنا فقد أثبت الوزير أبو جعفر بن عطية أنه صاحب كفاءة ومقدرة، فكرية وثقافية، كما براعته السياسية والعسكرية، فكانت رسائله تدرس لأعميتها اللغوية والتاريخية.

**4– نكبة أبو جعفر بن عطية:** كان للنجاح الذي حققه أبو جعفر بن عطية سبباً في حسد الحاسدين، الذين انتهزوا فرصة غيابه في الأندلس لمعالجة بعض الأمور للتدبير والسعي به[60]، إذ نجحوا في قلب رأي الخليفة فيه، ومن أهم الأسباب التي دفعت الخليفة عبد المؤمن لقتل الوزير ابن عطية، ما يلي:

– الوشاية والسعاية التي قام بها بعض المسؤولين للاقتصاص من ابن عطية: فيقول ابن عذاري: "كان أبو جعفر لما غاب هذه الغيبة تمكن أعداؤه منه، وقالوا ما شاءوه عنه من قبيح المطالبة وصريح المكاتبة، فلما وصل الحضرة (مراكش) وجد حاله قد تغير والمطالبة في جانبه، قد أثرت وعبد السلام الكومي قد استكفا بالحال، وانتضى سيفه لمطالبته بأعظم نضال[61]، لقد كان الوزير الكومي كثير السعاية بأبي جعفر، شديد الحسد لما وصل إليه من مكانة مرموقة، وجاه عريض في الدولة، حتى أصبح لا يطيق الصبر عليه[62].

---

**[56]– عزاوي: رسائل موحدية، مرجع سابق، ص57–59.**

**[57]– بروفنشال: مجموع رسائل موحدية، مرجع سابق، ص57.**

**[58]– ينتمي هؤلاء إلى قبيلة مسوفة البربرية، وهي من قبائل صنهاجة، احتل أبناؤها مكانة مرموقة في المجتمع المرابطي، ووصلوا إلى مراكز قيادية عليا، وسموا ببني غانية نسبة إلى أمهم غانية، وهي إحدى قريبات الزعيم المرابطي يوسف بن تاشفين، ويرى مؤرخون أخرون أن سبب تسمية بنو غانية ترجع إلى بلاد غانا في أفريقيا. انظر: شعيرة، محمد عبد الهادي: المرابطون وتاريخهم السياسي، د.م، القاهرة، ط1، 1969م، ص30. ومحمود، أحمد حسن: قيام دولة المرابطين، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2، 1996م، ص52.**

**[59]– بروفنشال: مجموع رسائل موحدية، مرجع سابق، ص7–8.**

**[60]– ابن الخطيب: الإحاطة، مصدر سابق، ص265.**

**[61]– المراكشي: البيان المغرب، قسم الموحدين، مصدر سابق، ص57–58**

**[62]– ابن الآبار: الحلة السيراء، مصدر سابق، ج٢، ص٢٣٨.**

- صلته القديمة بدولة المرابطين: حتى أنه تزوج أحد أميرات البيت المرابطي، وأمها تدعى زينب بنت علي[63] بن يوسف بن تاشفين[64]، والتي تعرف ببنت الصحراوية، وأخوها يعرف بيحيى بن أبي بكر ابن الصحراوية، الذي أرسل والياً إلى سبتة بعد ثورتهم على الخليفة عبد المؤمن[65].

- إفشاء الوزير أبو جعفر لسر الخليفة عبد المؤمن بن علي: والمتعلق بأخي زوجته يحيى بن أبي بكر ابن الصحراوية، وملخص القصة أن يحيى ابن الصحراوية كان ذو مكانة رفيعة عند الموحدين فلم يزل وجيهاً عندهم مكرماً لديهم إلى أن نقلت عنه إلى الخليفة عبد المؤمن أشياء كان يفعلها، وأقوال كان يقولها، مما أدى إلى غضب الخليفة منه، وسعى جاهداً للقبض على يحيى، وتحدث بذلك في مجلسه، وعندما علم الوزير أبو جعفر بالقضية عمل على الجمع بين الطرفين من خلال تقديم النصح للخليفة، وتحذير أخو زوجته من غضب الخليفة عليه، فقال لزوجته: "قولي لأخيك أن يتحفظ، وإذا دعوناه غداً فليعتل ويظهر المرض وإن قدر على الهرب واللحاق بجزيرة ميورقة فليفعل، فأخبرته أخته بذلك، فتمارض وأظهر أن ألما به، فزاره بعض أصحابه وسألوه عن مرضه، فأخبر بعض من كان يثق بهم ما أخبره عنه الوزير أبي جعفر، فخرج هذا الرجل بهذا الخبر، ونقله إلى أحد أولاد الخليفة عبد المؤمن، الذي بدوره أخبر والده[66].

بدأت خطط الحاقدين على الوزير أبو جعفر تؤتي ثمارها، وبلغت ذروتها من خلال الشعر الذي كتبه الشاعر الأندلسي مروان بن عبد الله بن مروان، بحضرة الخليفة عبد المؤمن حيث أثارت الشكوك حول موقف الوزير ابن عطية وصلته بالمرابطين:

| | |
|---|---|
| قل للإمام أطال الله مدته | قولاً تبين لدى لب حقائقه |
| أن الزراجين[67] قوم قد وثرتهم | وطالب الثأر لم تؤمن بوائقه |
| وللوزير الى آرائهم ميل | لذاك ما كثرت فيهم علائقه |
| فيادر الحزم في إطفاء نارهم | فربما عاق عن أمر عوائقه |
| هم العدو ومن والاهم كهم | فاحذر عدوك واحذر من يصادقه |
| الله يعلم إني ناصح لكم | والحق أبلج لا تخفى طرائقه[68] |

**[63]- ابن الخطيب: الإحاطة، مصدر سابق، ص265.**

**[64]- يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري، ملك الملثمين وسلطان المغرب، ولد في صحراء المغرب سنة 410هـ/1018م، اتبع حركة ياسين الجزولي، وولاه ابن عمه أبو بكر عمر اللمتوني إمارة البربر سنة462هـ/ 1069م، واستولى على مدينة فاس ثم بلاد الملوية، واستخلفه ابن عمه على المغرب عام 463هـ/1070م، وبنى مدينة مراكش سنة 465هـ/1072م، وبذلك بسط بن تاشفين سيطرته على كامل المغرب الأقصى عام467هـ/1074م، وفي بلاد الأندلس قاد ابن تاشفين معارك عدة مع الإسبان والأوروبيين، ومن أهم تلك المعارك معركة الزلاقة التي نجح فيها من تحقيق الانتصار على القوات الإسبانية والقوى المتحالفة معها سنة479هـ/1086م. انظر: الصلابي، علي محمد: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، دار التوزيع والنشر الإسلامية للطباعة، القاهرة، ط1، 2003م، ص71.**

**[65]- سالم: تاريخ المغرب، مرجع سابق، ص701.**

**[66]- المراكشي: المعجب، مصدر سابق، ص 198-200.**

**[67]- الزراجين أو الزراجنة: صفة يستعملها بعض كتاب الموحدين، ويعنون بها المرابطين، وهم جماعة الملثمين الزراجنة الساكنين في السوس، والزراجين جمع زرجان، وهو طائر أسود البطن، أبيض الريش، شبه ابن تومرت به المرابطين لأنهم بيض الثياب سود القلوب. انظر: ابن الآبار: الحلة السيراء، مصدر سابق، ج٢، ص٢٢٦.**

**[68]- ابن الآبار: الحلة السيراء، مصدر سابق، ج٢، ص٢٢٦.**

ولمّا وصلت هذه الأبيات إلى الخليفة عبد المؤمن، حتى أمتلأ بالحقد على وزيره، وضمر له في نفسه الشر، فقام بتعيين عبد السلام بن محمد الكومي وزيراً، الذي أكمل ما بدأ به الشاعر مروان، وسعى جاهداً إلى إظهار عوراته وتشنيع سقطاته[69]، مستغلاً فرصة غياب الوزير أبو جعفر في الأندلس، ولمّا علم الوزير بمجريات الأمور في مراكش، أصابه قلق فسارع بالعودة إلى العاصمة، وعند وصوله منع من الدخول لمقابلة الخليفة، ثم قيد إلى المسجد في اليوم التالي حاسر الرأس، وأحضر الخليفة عبد المؤمن الناس على اختلاف طبقاتهم لإبداء رأيهم في الوزير أبو جعفر، بما يعلمون من أمره، فأجاب كل بما اقتضاه هواه، فأمر الخليفة بسجن وأخاه أبا عقيل بن عطية معه[70].

كتب الوزير ابن عطية في السجن رسالة الى الخليفة عبد المؤمن بن علي يطلب عفوه ويبلغه أن صدره قد وغر عليه، لكنه أعطى رسالته إلى الوزير عبد السلام الكومي الذي حجبها عن الخليفة، يقول أبو جعفر بن عطية في رسالته تلك: "تالله لو أحاطت بي خطيئة، ولم تنفك نفسي عن الخيرات بطيئة، حتى سخرت بمن في الوجود، وأنفت لآدم من السجود، وقلت إن الله لم يوح في الفلك لنوح، وبريت لقرار ثمود نبلاً، وَأَبْرَمْتُ الحطب نار الخليل حبلاً، وحططت عن يونس شجرة اليقطين، وأوقدت مع هامان على الطين، وقبضت قبضةً من الطير من أثر الرسول فنبذتها، وافتريت على العذراء البتول فقذفتها، وكتبت صحيفة القطيعة بدار الندوة، وظاهرت الأحزاب بالقصوى من العدوة، وأبغضت كل قرشي، وأحببت لأجل وحشى كل حبشي، وقلت إن بيعة السقيفة لا توجب لإمام خليفة، وشحذت شفرة غلام المغيرة بن شعبة، واعتقلت من حصار الدار وقتل أشمطها بشعبة، وقلت تقاتلوا رغبة في الأبيض والأصفر، وسفكوا الدماء على الثريد الأعفر، وغادرت الوجه من الهامة خضيباً، وناولت من قرع سن الحسين قضيباً، ثم أكنت بحضرة المعصوم لائذاً، وبقبر المهدي عائذاً لقد آن لمقالتي أن تسمع، وأن تغفر لي هذه الخطيئات أجمع، مع غني مقترف، وبالذنب معترف.

فعفواً أمير المؤمنين فمن لنا  برد قلوب هدها الخفقان[71].

لعب الوزير عبد السلام دوراً كبيراً في مقتل الوزير ابن عطية، وذلك عندما حجب الرسالة التي كتبها الوزير أبو جعفر، وأرسلها إلى الخليفة عبد المؤمن من سجنه، والتي كانت في غاية البلاغة والتأثير، على أية حال فقد وضع الوزير في السجن وبقي فيه إلى أن مات، وفي رواية أخرى قيل أن الخليفة عبد المؤمن، أراد زيارة ضريح محمد بن تومرت في تنميل، فصحب معه الوزير أبا جعفر وأخاه أبا عقيل مكبلين ثم قتلهما في الطريق عند عودته إلى مراكش سنة 553هـ/1158م. أما الوزير عبد السلام الكومي، الذي حاك المؤامرات للتخلص من الوزير أبو جعفر، وتولى الوزارة بعد مقتله سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م، فقد قتل بدوره على يد الخليفة عبد المؤمن[72]، على الرغم من صلة القربى التي تربطه بالخليفة، حتى انه كان يدعى بالمقرب لشدة ارتباطه بالخليفة[73].

**الخاتمة:**

---

**[69]– ابن الخطيب: الإحاطة، مصدر سابق، مج١، ص265–266.**

**[70]– المراكشي: البيان المغرب، قسم الموحدين، مصدر سابق، ص58.**

**[71]– الفاسي: الأنيس المطرب، مصدر سابق، ص197.**

**[72]– استبد الوزير الكومي بعمله، واستأثر بالسلطة، لكنه لم ينج من المكائد التي تحاك ضده، كما أنه لم يستطع أن يكسب رضا أغلب الموحدين، وحول سياسته تلك يقول ابن صاحب الصلاة: "وطال السادات وضايقهم، ونسب إليهم عند أبيهم قبائح الأفعال من الراحات والبطالات بالنهار وطول الليل، وقد كان قديماً يقصر معهم ويسيء العشرة معهم، فرفع الى أمير المؤمنين أنهم يشربون الخمر المحرمة، وقرر ذلك وكرر المطالبة لهم هنالك. انظر: ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن بالإمامة، مصدر سابق، ص١٧١.**

**[73]– المراكشي: المعجب، مصدر سابق، ص١٩٨.**

ومن خلال ما سبق يمكن التوصل من خلال البحث السابق إلى الاستنتاجات التالية:

- إن الوزير أبو جعفر بن عطية ينتمي إلى قبيلة عربية مرموقة، لكن الأمر المميز هي قلة المعلومات الواردة عن والده وجذور تنشئة أبي جعفر.
- بروز الوزير أبو جعفر وعلو مكانته في المجتمع الموحدي، ارتبط بمشاركته المبكرة في حروب الموحدين والهادفة للقضاء على الثورات الداخلية، والتي كان لها الفصل الأكبر في وصوله إلى أعلى المناصب الإدارية في الدولة، وذلك لبراعته في تدوين وكتابة الرسائل.
- نجح الوزير أبو جعفر بن عطية من تسيير أمور الدولة الموحدية، فأسس لقاعدة شعبية واسعة، حيث كانت سياسته تقوم على العدل والمساواة بين الناس، ومساعدة المظلومين أينما وجدوا.
- كان النشاط العسكري للوزير أبو جعفر كان محدوداً واقتصر على ما كان يطلبه منه الخليفة في قيادة الجيوش الموحدية للقضاء على الثورات الداخلية، او مرافقة ابنه ابو يعقوب في نشاطه العسكري في الأندلس.
- كان النشاط الثقافي والفكري للوزير أبو جعفر بن عطية كان واسعاً، فقد نجح من خلال رسائله التي كتبها في الحفاظ على مرحلة مهمة من تاريخ الموحدين، فضلاً عن أن مؤلفاته الأدبية كانت موضع بحث للكثير من المفكرين.
- تعرض الوزير ابو جعفر بن عطية الى نكبة على يد الخليفة عبد المؤمن بن علي، ويعود السبب الى حسد الحاسدين ومكائدهم ضده، بسبب رغبتهم بالتخلص منه والحلول مكانه.

ومن هنا فقد كان الوزير أبو جعفر شخصية مرموقة لها وزنها السياسي والفكري في الدولة الموحدية، وقد نجح إلى حد كبير في إثبات وجوده في الدولة الموحدية، على الرغم من كل محاولات التآمر التي سعت للتخلص منه.

## Sources and references

**First: Arabic sources:**

1- Ibn al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr al-Qadha'i (d. 658 AH/1260 AD): Al-Hillat al-Sira', edited by: Hussein Mu'nis, Dar al-Ma'arif, Cairo, 2nd edition, 1985AD, vol. 2.

2- Ibn Abi Dinar, Muhammad bin Abi al-Qasim al-Qayrawani (d. 1102 AH/1690 AD): Al-Mu'nis fi Akhbar Africa and Tunisia, Tunisian State Press, Tunisia, 1st edition, 1286 AH.

3- Al-Bakri, Abu Ubaid (d. 487 AH/1094 AD): Morocco in Mention of the Countries of Africa and the West (part of the Book of Paths and Kingdoms), Al-Muthanna Library, Baghdad, d.d., d.d.

4- Al-Baythaq, Abu Bakr Al-Sanhaji (d. 560 AH/1164 AD): News of Al-Mahdi Ibn Tumart and the beginning of the Almohad state, Dar

5- Al-Baythaq, Abu Bakr Al-Sanhaji (d. 560 AH/1164 AD): Quoted from the book Al-Ansab fi Ma'rifat Al-Ashab, ed.: Abd al-Wahhab bin Mansour, Dar Al-Mansour for Printing and Papers, Rabat, ed., 1971 AD. D.T., D.T., Part 2.

6- Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD): Dictionary of Countries, edited by: Farid Abdul Aziz Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut,

7- Al-Himyari, Muhammad Abd al-Moneim (d. 900 AH/1495 AD): Al-Rawd al-Mu'ttar fi Khabar al-Aqtar (Geographic Dictionary), ed.: Ihsan Abbas, Library of Lebanon, Beirut, 2nd edition, 1984 AD.

8- Ibn al-Khatib, Lisan al-Din: Al-Ihata fi Akhbar Gharnata, ed.: Muhammad Abdullah Anan, Al-Khanji Library, Cairo, 2nd edition, 1973 AD, vol. 1.

9- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH/1374 AD): The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 2003 AD, vol. 11.
10- Al-Zarkashi, Muhammad bin Ibrahim: The History of the Almohad and Hafsid States, ed.: Muhammad Madour, Antique Printing Library, Tunisia, 2nd edition, 1966 AD.
11- Al-Salawi, Ahmed bin Khaled Al-Nasiri: Investigation of the News of Al-Aqsa Maghreb, edited by (Jaafar Al-Nasiri and Muhammad Al-Nasiri), Dar Al-Kitab, Casablanca, ed. 1954 AD, Part 1.
12- Ibn Sahib al-Salah, Abd al-Malik (d. 594 AH/1198 AD): Manna of Imamate in the History of Morocco and Andalusia during the Almohad Era, ed.: Abd al-Hadi al-Tazi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 3rd edition, 1987 AD.
13- Al-Fassi, Ali bin Abi Zara': Al-Anis Al-Mutrib, Rawd Al-Qurtas in the News of the Kings of Morocco and the History of the City of Fez, Dar Al-Mansour for Printing and Papers, Rabat, 1972 AD.
14- Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Habib (d. 450 AH/1058 AD): Sultanic rulings and religious states, ed.: Ahmed Mubarak Al-Baghdadi, Dar Ibn Qutaybah Library, Kuwait, 1st edition, 1989 AD.
15- Anonymous: Al-Jalal al-Mushiya fi Zhikr al-Akhbar al-Marrakesh, ed.: Suhail Zakkar and Abdel Qader Zammama, published and distributed by Dar al-Rashad al-Hadithah, Casablanca, 1st edition, 1979 AD.
16- Al-Marrakshi, Ibn Adhari (d. 695 AH/1295 AD): Al-Bayan al-Maghrib, Al-Muwahhid section, edited by: Muhammad Ibrahim al-Kattani and others, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1985 AD.
17- Al-Marrakshi, Abd al-Wahid (d. 647 AH/1250 AD): Al-Mu'jab fi Summary of the News of the Maghreb (from the time of the conquest of Andalusia to the end of the Almohad era), ed.: Muhammad Sa'id al-Arian and Muhammad al-Arabi al-Alami, Al-Istiqama Press, Cairo, 1st edition, 1949 AD.

**Second: Arabic references:**

1- Bensbaa, Mustafa: Authority between Sunnism, Shiism, and Sufism between the Almoravid and Almohad eras, Abdelmalek Saadi University, Tetouan, 1st edition, 1999 AD.
2- Harakat, Ibrahim: Morocco throughout history, Dar Al-Rashad Al-Haditha for Printing and Publishing, Casablanca, ed., 2000 AD, vol. 1.
3- Dandash, Ismat Abdel Latif: Andalusia at the end of the Almoravid era and the beginning of the Almohad era, the Second Tawaif Era (510-546 AH/1116-1151 AD), a political and cultural history, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1988 AD.
4- Salem, Al-Sayyid Abdel Aziz: History of the Maghreb, Dar Al-Nahda, Beirut, 1981, Part 2.
5- Al-Samarrai, Osama Abdel Hamid Hussein: History of the Ministry in Andalusia (138 AH - 897 AD / 755 AH - 1492 AD), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2012 AD.
6- Al-Saeed, Muhammad Majeed: Letters of Ibn Attiya Al-Katib, Relics of the Moroccan Literary Heritage Series.
7- Shaira, Muhammad Abd al-Hadi: The Almoravids and their Political History, D. M., Cairo, 1st edition, 1969 AD.

8- Al-Salabi, Ali Muhammad: The History of the Almoravid and Almohad States in North Africa (the Almohad State), Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 3rd edition, 2009 AD, second section,
9- Al-Salabi, Ali Muhammad: The Precious Essence of Knowledge of the Almoravid State, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo, 1st edition, 2003 AD.
10- Azzawi, Ahmed: Unitarian Epistles (new collection), Publications of the Faculty of Arts and Human Sciences, Kenitra, 1st edition, 1995, vol. 1.
11- Al-Fadl, Muhammad Ahmad: Eastern Andalusia in the Islamic Era, Dar Al-Ma'rifa, Cairo, Dr. I, 1996 AD.
12- Ibn Qurba, Saleh: Abd al-Mu'min ibn Ali (founder of the Almohad state), National Book Foundation, Algeria, d. I, 1991 AD.
13- Kahhala, Omar Reda: Dictionary of Ancient and Modern Arab Tribes, The Hashemite Library, Damascus, 1949 AD, Part 3.
14- Kannoun, Abdullah: Encyclopedia of Famous Men of Morocco (Abu Jaafar Ibn Attia), Dar Al-Kitab Al-Masry, Cairo, 2nd edition, 1994 AD.
15- Mahmoud, Ahmed Hassan: The Establishment of the Almoravid State, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo, 2nd edition, 1996 AD.
16- Al-Maghrawi, Muhammad: The Almohads and the Crises of Society, Roots Publishing House for Printing and Publishing, Rabat, 1st edition, 2006 AD.
17- Ibn Mansour, Abd al-Wahhab: The Tribes of Morocco, Royal Library for Printing and Publishing, Rabat, ed., 1966, vol. 1.
18- Al-Manouni, Muhammad: Sciences, Literature and Arts during the Almohad Era, Dar Al-Maghrib Publications for Authoring, Translation and Publishing, Rabat, 1977 AD, 2nd edition.
19- Musa, Izz al-Din Amr: The Almohads in the Islamic West, (Their Organizations and Systems), Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st edition, 1990 AD.
20- Al-Najjar, Abdul Majeed: Al-Mahdi Ibn Tumart (his life, his opinions, his intellectual and social revolution, and his influence in Morocco), Dar Al-Gharb Al-Islami, Cairo, 1st edition, 1983 AD.
21- Nasrallah, Saadoun Abbas: The Almoravid State in Morocco and Andalusia (the era of Yusuf ibn Tashfin), Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, 1st edition, 1985 AD.

**Third: Translated references:**

1- Provencal, Lafi: Collection of monotheistic messages from the creation of the book The Faithful State, Publications of the Moroccan Institute of Higher Sciences, Rabat, 1941 AD.
2- Provençal, Lafi: A historical collection of the news of the Al-Aqsa Maghreb, La Rose Publications, Paris, ed., 1948 AD.
3- Guatein, S.D.: Studies in Islamic History and Islamic Systems, published by: Attiya Al-Qusi, Publications Agency, Kuwait, 1st edition, 1980 AD.
4- Miranda: Ambrosio Huithi: The Political History of the Almohad Empire, Trans.: Abdel-Wahid Akmir, Dar An-Najah al-Jadidah, Casablanca, 1st edition, 2004 AD.
5- Hopkins (J.F.B): Islamic Systems in Medieval Morocco, Trans.: Tawfiq al-Tibi, Arab House of Books, Libya and Tunisia, D., 1980 AD.